الصعوبات التكنيكية في كونشيرتو رقم (٥) لدومينيكو دراجونتى لآلة الكونترباص

أ.د/ عبد الرحمن إبراهيم عبد الرحمن
أستاذ آلة الكونترباص المعهد العالي الكونسيرفتوار أكاديمية الفنون

أ.د/ أحمد عويس عبد الهادي
أستاذ آلة الكونترباص قسم التربية الموسيقية كلية التربية النوعية–جامعة القاهرة

مروه سالم حسين نصار

ملخص البحث

الة الكونترباص حظيت بعدد لا بأس به من المؤلفات الموسيقية المتنوعة حيث ألف لها الكثير من مؤلفى الموسيقى ، فى اعمال متنوعة لها قيمة فنية عالية ومن اهم من كتب لالة الكونترباص دومينيكو دراجونتى حيث يتميز اسلوبه باستعراض إمكانيات الالة مستخدما فى ذلك كافة النواحى التقنية والتعبيرية ، واستغلال المساحة الصوتية الكبيرة لآلة .

ومن اهم من كتب للالة الكونترباص " دومينيكو دراجونتى " حيث يتميز باسلوب يستعرض فيه امكانيات الالة مستخدما فى ذلك النواحى التكنيكية والتعبيرية ، والمساحة الصوتية الكبيرة للالة ، وكان دراجونتى يكتب هذه المؤلفات لنفسه كعازف كونترباص (solo) فيكتب اجزاء تحتاج الى الانتقال السريع ما بين الاوتار مما يحتاج الى مهارة عالية سواء فى انتقال اليد اليسرى على الاوتار ، او فى اداء اليد اليمنى بالقوس ، كما يتميز اسلوبه بوضوح الهارمونية وعدم كثافة البوليفونية فى اعماله ، ولذلك تعتبر اعماله ومؤلفاته من بين اهم ما كتب لالة الكونترباص .

ولذلك قامت الباحثة بإختيار أحد مؤلفات دومينيكو دراجونتى (كونشرتو رقم ٥) لما يحتويه على صعوبات تكنيكية ومهارية تفيد العازف وتحسن مستوى ادائه على الالة .

وهدف هذا البحث الى :

١- تحديد الصعوبات التكنيكية فى كونشرتو رقم (٥) لدومينيكو دراجونتى .

٢- اعداد تمارين تساعد العازف فى تذليل هذه الصعوبات لتحسين ادائه على الة الكونترباص .

وينقسم هذا البحث الى جزئين الاطار النظرى ويشمل الدراسات السابقة المرتبطة بالبحث، والاطار التطبيقى ويشمل تحليل الكونشرتو ، والتمارين المقترحة التى تساعد العازف فى تحسين اداء تلك الكونشرتو ، واختتم البحث بالنتائج التى واختتم البحث بالنتائج التى انتهت الى تذليل بعض الصعوبات التكنيكية الموجودة بالكونشرتو ، والتوصيات التى قد تفيد دارسى الة الكونترباص .

مقدمة :

آلة الكونترباص حظيت بعدد لا بأس به من المؤلفات الموسيقية المتنوعة حيث ألف لها الكثير من مؤلفى الموسيقى ، فى اعمال متنوعة لها قيمة فنية عالية ومن اهم من كتب لالة الكونترباص دومينيكو دراجونتى حيث يتميز اسلوبه باستعراض إمكانيات الالة مستخدما فى ذلك كافة النواحى التقنية والتعبيرية ، واستغلال المساحة الصوتية الكبيرة لآلة .

ويعد دومينيكو دراجونتى مؤلف وعازف كونترباص ماهر ، حيث يجمع فى مؤلفاته الموسيقية المهارة والقدرة الفائقة فى الاداء التقنى الصعب ، فنجد ان الكثير من اعماله تحتاج الى مهارات خاصة فى الاداء .

مشكلة البحث:

ترى الباحثة أن هناك بعض المشكلات التكنيكية التكنيكية فى أداء كونشيرتو رقم (٥) لدومينيكو لآلة الكونترباص مما يتطلب إيجاد الحلول المناسبة لها .

أهداف البحث :

١- تحديد بعض الصعوبات التكنيكية لدومينيكو دراجونتى.

٢- إعداد تدريبات تساعد العازف فى تذليل الصعوبات الموجودة فى كونشيرتو رقم ٥ لتحسين أدائه على الكونترباص.

أهمية البحث :

يرجع اهمية البحث التذليل الصعوبات التكنيكية فى كونشيرتو رقم ٥ لدومينيكو دراجونتى من خلال التدريبات المقترحة التى تساعد العازف على الأداء الجيد.

أسئلة البحث :

- ماهى الصعوبات التكنيكية الموجودة فى كونشيرتو رقم ٥ لدومينيكو دراجونتى لآلة الكونترباص ؟
- ماهى التدريبات المقترحة التى تساعد على تذليل الصعوبات التكنيكية كونشيرتو رقم ٥ لدومينيكو دراجونتى لآلة الكونترباص ؟

حدود البحث :

١٨٤٦-١٧٦٣

منهج البحث :

المنهج الوصفى (تحليل محتوى)

عينة البحث :

كونشيرتو رقم ٥ لدومينيكو دراجونتى لآلة الكونترباص .

أدوات البحث :

- كونشيرتو رقم ٥ لدومينيكو دراجونتى لآلة الكونترباص .
- إستمارة تحليل المحتوى (المساحة الصوتية – التظليل – أهم الصعوبات التكنيكية التدريبات المقترحة لتذليل الصعوبات التكنيكية)

ينقسم البحث إلى جزئين :

أولاً الإطار النظرى ويشمل:

١-الدرسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث .

٢- نبذة عن العصر الكلاسيكى .

٣- نبذة عن حياة دومينيكو دراجونتى.

ثانياً الإطار التطبيقى ويشمل :

١- تحليل كونشيرتو رقم ٥ لدومينيكو دراجونتى لآلة الكونترباص وإستخراج الصعوبات التكنيكية الموجودة فيه .

٢-التدريبات المقترحة لتذليل الصعوبات التكنيكية التى تساعد العازف فى تحسين أداء ذلك الكونشيرتو .

أولاً الإطار النظرى :

الدراسات السابقه المرتبطة بموضوع البحث :

- **الدراسة الاولى بعنوان : "تكنيك عزف كونشيرتو الكونترباص ببن دومينكيو دراجونتى وكارل فون ديترزدروف""** اهتمت هذه الدراسة بالتعرف على تاريخ وتطور اله الكونترا باص من خلال القرن السادس عشر حتى عصرنا هذا في كل من المانيا،انجلتر ايطاليا، فرنسا ثم اوضحت الباحثة بعد ذلك اجراء الاله والقوس، وتسوية الاوتار الانجليزية والالمانية وتقنيات العزف في العصر الكلاسيكي، فتعرض لتعريف الكلاسيكية والعصر الكلاسيكي واهم المؤلفين والعازفين لهذه الاله في ذلك العصر ثم قامت بتقديم نبذه تاريخيه عن حباه كل من دومينكو دراجونتى واهم اعماله وكارل فون ديزرتدروف واهم اعماله، ثم قامت بعد ذلك بتحليل كونشيرتو لكل منهما ترى الباحثة ان موضوع هذه الدراسة تتفق مع البحث الراهن من خلال تقديم نبذة تاريخية عن حياة دومينكيو دراجونتى واهم اعماله[١] .
- **الدراسة الثانية : الصعوبات التقنية في صوناتا جاليارد لآلة الكونترباص** "هدفت تلك الدراسة الى دراسة تقنيات صوناتا جاليارد وتحديد الصعوبات التكنيكية ومحاولة تذليلها وتناولت قالب الصوناتا ونبذة عن حياة جاليارد وأعماله وإتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفى تحليل محتوى وتوصلت إلى أنه بتحليل هذه الصعوبات وتحويلها إلى تمارين تساعد دارسى آلة الكونترباص على أداء الصوناتا أداءاً جيداً[٢]

- **الدراسة الثالثة: " الصعوبات التقنية في العمل الموسيقي " أندانتي ورووندو " لدومنيكو دراجونيتي لآلة الكونترباص** "تناول هذا البحث حياه دومنيكو دراجونيتي نبذة تاريخية عن العصر الكلاسيكي وهدف هذا البحث إلي تحديد الصعوبات التقنية في مؤلفة أندانتي وروندو Andanti & rondo وإعداد تدريبات تساعد العازف في تذليل الصعوبات لتحسين الأداء علي آلة الكونترباص ، وقد توصل هذا البحث إلي الآتي:-

- التحليل البنائي لمؤلفة أندانتي وروندو Andanti & Rondo لدومنيكو دراجونيتي لآلة الكونترباص .
- التعرض للصعوبات التقنية التي قد تواجه عازف آلة الكونترباص أثناء أداء هذه المؤلفة التدريبات المقترحة من قبل الباحث وأخري من كتب تمارين تقنية متخصصة تحسين أداء القوس بأشكاله المختلفة من خلال هذا العمل .
- التعرف علي اختيار الترقيم المناسب للأصابع والأوضاع المناسبة للقفزات اللحنية في سهولة ويسر [٣].

نبذة عن العصر الكلاسيكى :

تعريف كلمة كلاسيكية هى كلمة يونانية الأصل ومعناها الموضوعية والسيطرة الكاملة على الإنفعالات النفسية ، أى أن يكون هناك توازن بين المضمون التعبيرى والمضمون الشكلى للعمل الموسيقى مع الإهتمام بأسس البناء الموسيقى وجعلها فى المرتبة الأولى[٤] .

يمتد العصر الكلاسيكى من منتصف القرن الثامن عشر إلى أوائل القرن التاسع عشر بين عامى (١٧٥٠ م : ١٨٢٠ م) وقد ظهر معظم المؤلفين الموسيقين فى هذا العصر فى ألمانيا وفينا مما جعل العصر الكلاسيكى بالعصر الفيينا‌وى أو العصر الألمانى .

يعتبر العصر الكلاسيكى هو عصر الصوناتا التى إرتكزت على البساطة فى الجمل اللحنية وتحقيق التوازن البنائى والصيغة البنائية وكذلك تحقيق التوازن بين المضمون الشكلى والمضمون التعبيرى حتى يتحقق التدفق اللحنى للعمل الموسيقى ، وقد وضحت الموسيقى الكلاسيكية فى موسيقى الآلات أكثر من الأعمال التى كتبت للأصوات البشرية.

لم يهتم المؤلفون الموسيقيون بالكتابة لآلة الكونترباص وأكتفو بكتابة خط لحنى واحد لآلتى الشيللو والكونترباص لفترة طويلة حتى جاء بيتهوفن فكان أول من إهتم بالكتابة لآلة الكونترباص فى الأوركسترا وكتب لها لحناً موسيقياً كما فى سيمفونياته الخامسة والتاسعة كما إهتم بعض مؤلفين هذا العصر بالكتابة لآلة الكونترياص كاآلة منفصلة solo فكتبوا لها العديد من المؤلفات (المقطوعات – الصوناتات – الكونشيرتو) [٥].

نبذة مختصرة عن حياة دومينكو دراجونتى Domenico Dragonetti :

ولد دومينجو دراجونتى فى مدينة البندقية فى السابع من أبريل عام ١٧٦٣ وتوفى فى لندن فى السادس عشر من أبريل عام ١٨٤٦ وهو إيطالى الجنسية وعازف كونترباص ومعروف باسم بجانينى الكونترباص ، ظهرت مواهبه الموسيقية منذ صباه استطاع أن يعلم نفسه العزف على آلة الجيتار والفيولينة ثم تحول بعد ذلك لدراسة آلة الكونترباص وسرعان ما تفوق على أستاذه بيرينى (Berini) .

والتحق بعد ذلك بأوركسترا سان بنديتو (San Benodetto Teatro) وهو فى الثالثة عشر من عمره و فى الثامنة عشر خلف أستاذه بيرينى فى منصبه بسانت مارك (St-Mark) بعد ترشيح من أستاذه لهذا المنصب وفى هذه الفترة بلغ دراجونتى الكثير من القدرات الفنية وأصبح عازفاً متكمناً وفى تلك الفترة أيضاً كتب العديد من المؤلفات الموسيقية من نماذج السوناتا (Sonata) والكونشيرتو (Concerto) و النزوات (Capprieior) لآلة الكونترباص .

كان دراجونتى يؤدى الأجزاء الخاصة لآلة الشيللو فى الرباعيات الوترية على آلة الكونترباص نظراً لقدرته الفائقة فى الأداء على هذه الآلة ثم عمل بأوركسترا فى مدينة فينيسيا وهناك عثر على آلة كونترباص ذات أوتار من صناعة صانع الأوتار الشهير جاسبارو داسالو (Gasparo Da Salo) ولم تفارقه هذه الحالة طوال حياته بالرغم من كثرة العروض السخية التى عرضت عليه لشرائها وامتدت شهرة دراجونتى إلى خارج إيطاليا حيث عرض عليه العمل بأوركسترا الأوبرا بمدينة بطرسبرج (Petersburg) ولكنه فضل أن يظل فى إيطاليا .

وفى عام ١٧٩٤ حصل دومينكو دراجونتى على أجازة لمدة عام للعمل بمدينة لندن (London) حيث التحق بأوركسترا الأوبرا والعمل فى الحفلات بالمسرح الملكى فى ديسمبر عام ١٧٩٤ وكانت قدرة دراجونتى مميزة فى الأداره وفى القراءة الفورية بدرجة أذهلت الأوساط البريطانية وقد دعى على الفور فى جميع الحفلات الموسيقية والمهرجانات الهامة منذ عام ١٨٠٤ واشتهر فى أوروبا باشتراكه مع صديقه عازف الشيللو روبرت لندلى (Robert Lindley) فى معظم حفلاته وصاحبه قرابة خمسين عاماً .

وفى عام ١٧٩٥ التقى دراجونتى فى لندن بالموسيقار الكبير جوزيف هايدن (F.J Haydn) ونشأت بينهم صداقة وطيدة .

وفى عام ١٨٠٨-١٨٠٩ زار دومينكو دراجونتى فيينا (Vienna) وقدم بعض الحفلات فى قصر الأمير شتارمبرج (Prince Starhemberg) الذى يقيم فيه دراجونتى وفى

ضيافة الأمير تعرف دراجونتى على الفنان العظيم بتهوفن (L.V.Bethoven) وتوطدت الصداقة بينهما وأصبح بتهوفن منذ تعرفه على دراجونتى ومعرفته بمقدرته وتكنيكه العالى فى الأداء يهتم بالكتابة لآلة الكونترباص فى مؤلفاته الموسيقية ويتجلى ذلك بوضوح فى السيمفونية الخامسة والتاسعة لبتهوفن الذى كتب دوراً هاماً للكونترباص فى هذه الأعمال الموسيقية .

وفى عام ١٨٤٥ ترأس دراجونتى مجموعة آلات الكونترباص فى مهرجان بتهوفن بمدينة بون (Bonn) وكان عمره فى ذلك الوقت فى الثانية و الثمانين من عمره كان لدراجونتى مقدرة كبيرة فى العزف وفى التغلب على الصعوبات التى تواجهه فى عزف آلة الباص وفى اختياره للأماكن التى كان يقدم فيها حفلات وهذه المواصفات كونت شخصية عظيمة مميزة واشتراك دراجونتى بالعزف مع كل من سبور (Spohr Louis) وهو عازف فيولينة ومؤلف وقائد أوركسترالى ألمانى .

١-هوميل ١٧٨٤-١٨٥٩ (Johann Nepomuk Hummel) عازف بيانو مؤلف نمساوى .

٢-بجانينى ١٧٣١-١٧٩٧ (Gaetano Paganini) عازف ومؤلف فيولينة وفيولا إيطالى .

٣-ليست ١٨١١-١٨٨٦ (Franz Liszt) عازف ومؤلف بيانو مجرى .

٤-ليتولف ١٨١٨-١٨٨٦ (Henry Charles Litolff) عازف بيانو ومؤلف فرنسى .

بالإضافة إلى زملائه كل من فيوتى ١٧٥٥-١٨٢٤ (Viotti) عازف فيولينة ومؤلف إيطالى وهو تلميذ بجانينى ، ولندلى (Lindly) وهايدن (Haydn) وبتهوفن (Beethoven) تلاميذ بجانينى .

أعماله الموسيقية :

- ألف دراجونتى العديد من الصوناتات والكونشيرتات والنزوات لآلة الكونترباص .
- كتب حوالى ثمانى كونشيرتات للكونترباص .
- له عدة مجلدات لأعمال الكونترباص الصولو (Solo) بمصاحبة البيانو والأوركسترا
- كتب عدة ثنائيات وعدد كبير من الخماسى الوترى .

أهم أعماله المتعددة لآلة الكونترباص Solo :

- أندانت وروندو Andante and Rondo .
- أنداتى وأليجرو من مقام لا الكبير (Adur) Andate and Allegero

- أليجرو الكبير Grand Allegro
- ثلاث رقصات Three valses
- تنويعات على لحن مينويت فى مقام صول الكبير Variation theme di Munuetto
- مقطوعة كونشيرتو Pezzo di concerto
- كونشيرتو فى مقام صول الكبير Concerto in G

كما نشر دراجونتى تعديل لأجزاء الدراسة (pedal) لفوحات الأرجن ليوهان سبسيان باخ عام ١٨٣٦ .

قالب الكونشيرتو :

هو احد أشكال التأليف الموسيقى يخصص لآلة منفرده يصاحبها الاوركسترا بمعنى Concertare والكونشيرتو اسم مشتق من اللاتينية (كونشيرتو اربيتبارى أى انها مباراة بين آله موسيقية منفرده يلعب عليها عازف ماهر تصاحبه أفراد الفرقة الموسيقية في حوار موسيقي متقن ،ويوجد نوعين من الكونشيرتو الكونشيرتو الغنائي او كونشيرتو الكنيسة أو Concerto grosso والكونشيرتو الكبير Concerto chiesa كونشيرتو الحجرة.

الكونشيرتو الغنائي:

هو نوع من أنواع الكانتاتا حيث يتبارى الغناء مع الآلات وانتشر هذا النوع فى النصف الاول من القرن السابع عشر.

الكونشيرتو الكبير Concerto Grosso :

قام على أساس تبادل بين مجموعة صغيره من الآلات المفردة ويسمى وهو (Grosso) والمجموعة الكاملة جرسو (Cocertino) كونشيرتينو (Cocertino)عبارة عن مباراة في العزف بين المجموعة صغيره .

والاوركسترا او المجموعة الكبيرة، وكانت تتكون المجموعة الصغيرة من أمهر العازفين ثلاث او اربع عازفين.

ويعتبر كونشيرتو جروسو المعبر عن المبادء الجمالية لروح عصر الباروك مثل التباين الصوتي بين المجموعتين، وكان به مجالا متسعا للزخرفة اللحنية المميزة وذلك فى الاجزاء الانفرادية التي ينفرد فيها عازفي الكونشيرتو،والتوفيق بين البوليفونيه والهارمونية فالكونشيرتو جروسو يكتب بأسلوب بوليفونى معتدل الكثافة تسانده هرمونيات وهذه الكتابة كانت في عصر الباروك ويعد توريللى المبتكر الحقيقي للكونشيرتو الكبير ،كما ظهر كونشيرتو السوليست (الاله المفردة) في بداية القرن الثامن عشر بمؤلفات الى ثلاث (Vivaldi) وحدد فكرة تقسيمه فيفالدى، (Albinoni)البينونىحركات سريع – بطيء– سريع .

تكوين قالب الكونشيرتو:

توجه المؤلفون الإيطاليون في أول الأمر إلى الجمع بين عدة حركات قصيرة في الكونشيرتو جروسو وتطور حتى وصل الى ثلاث حركات كبيرة فقط ،ويوجد قيل من الكونشيرتوهات تتكون من اربع حركات تختلف سرعتها وروحها عن الاخرى، واستقر تكوين قالب الكونشيرتو من ثلاث حركات :

- الأولى سريعة وهى اهم واكبر حر كاته وتتبع صيغة موسيقية خاصه بها.
- الثانية بطيئة ويسودها جو غنائي معبر،وتصاغ في قالب ثنائى بسيط أو قد تكون من الحركات الراقصة البطيئة وتكتب بأسلوب هارمونى.
- الثالثة سريعة وتكتب بأسلوب بوليفونى كالحركة الاولى .

ثانياً الإطار التطبيقى :

التحليل البنائى للحركة الأولى لكونشيرتو رقم ٥ :

المقام: لا الكبير .

الميزان :**c**

السرعة :Allegro moderato

الصيغة : sonata allegro form

القسم الأول A : (م١ – م٤٥)

القسم الثانى B :(م٥٣ – م١١٩)

القسم الثالث A2 : (م ١٢٠ – م٢٨٥)

المساحة الصوتية :

شكل رقم (١)

الإيقاع المسيطر على العمل : أشكال متنوعة من الإيقاعات الآتية :

شكل رقم (٢)

ظلال الأداء : يجمع هدا العمل معظم الظلال المعروفة مثل : " Piano – forte – crescendo) وكل هدا المصطلحات تحتاج إلى مهارة عالية فى التكنيك للتحكم فى أداء القوس .

بعض الصعوبات التكنيكية فى الحركة الأولى فى كونشيرتو رقم (٥) :

الصعوبة الأولى :

ترى الباحثة أنه لإتقان أداء الحركة الأولى فى كونشيرتو رقم (٥) يجب التدريب على الإيقاع المسيطر على الحركة الأولى كما فى الشكل رقم (٢) ولتدليل هده الصعوبة تقترح الباحثة التدريب على هده الأشكال الإيقاعية من خلال أدائها على صورة سلالم صعوداً وهبوطاً كما فى الشكل رقم (٣)

شكل رقم (٣)

الصعوبة الثانية :

استخدم المؤلف قوس الليجاتو بايقاع فى نوتات عالية فى المازورة رقم ١١٧ و ١١٨

شكل رقم (٤)

ولتدليل هده الصعوبة تقترح الباحثة التدريب على هدا الشكل الإيقاعى من خلال تأدية هدا التمرين

شكل رقم (٥)

نتائج البحث :

١- التحليل البنائى للحركة الأولى فى كونشيرتو رقم ٥ لدومنيكو دراجونتى .

٢- التعرض لبعض الصعوبات التكنيكية التى قد تواجه عازف الكونترباص أثناء اداء هدا الكونشيرتو .

٣- التمارين المقترحة من قبل الباحثة لتدليل بعض الصعوبات .

٤- تحسين أداء القوس بأشكاله المختلفة من خلال هدا الكونشيرتو .

توصيات البحث :

١- ضرورة تحليل العمل الدى يقوم بأدائة دراسى آلة الكونترباص وعازفيها ، واستخراج الصعوبات التى قد تواجهه العازف .

٢- ضرورة وضع تمارين الملائمه لتدليل هده الصعوبات .

٣- إقامة الحفلات لعرض هذه الاعمال للتعرف عليها .

مراجع البحث :

١- احمد عويس عبد الهادى : بحث منشور – مجلة فكر وابداع – كلية التربية النوعية جامعة القاهرة – القاهرة ٢٠٠٨

٢- أحمد المصرى العصر الكلاسيكى محيط الفنون دار المعارف القاهرة ١٩٩٢ .

٣- حسين عبد السلام عبد الرازق بحث منشور علوم وفنون موسيقى كلية التربية الموسيقية جامعة حلوان المجلد العاشر القاعرة يناير ٢٠٠٤ .

٤- حسين فوزى وآخرون ، محيط الفنون الموسيقى دار المعارف القاهرة ١٩٧١.

٥- سلوى أحمد الحناوى رسالة دكتوراة فى الفنون غير منشورة للمعهد العالى للموسيقى الكونسيرفتوار أكادمية الفنون القاهرة ١٩٩٦ .

٦- هدى سالم علم آلات الاوركسترا كلية التربية الموسيقية جامعة حلوان القاهرة ١٩٩٥ .

[١] سلوى أحمد الحناوى :رسالة ماجستير في الفنون غبر منشورة ،تخصص كونترباص ،المعهد العالى للموسيقى الكونسرفتوار أكاديمية الفنون ، القاهرة ١٩٩٩

[٢] حسين عبد السلام عبد الرازق بحث منشور ،علوم وفنون الموسيقى كلية التربية الموسيقية ، المجلد العاشر القاهرة ٢٠٠٤.

[٣] احمد عويس عبد الهادى : بحث منشور ، مجلة فكر وابداع ، القاهرة ٢٠٠٨م .

[٤] أحمد المصرى العصر الكلاسيكى محيط الفنون دار المعارف القاهرة ١٩٩٢ ص١٨٥ .

[٥] حسين فوزى وآخرون ، محيط الفنون الموسيقى دار المعارف القاهرة ١٩٧١ ، ١٨٥ ص .